



AL-AZVĀ

الاضواء

ISSN 2415-0444 ;E 1995-7904

Volume 51, Issue, 34, 2019

Published by Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of the Punjab, Lahore, 54590 Pakistan

أصول التفسير بين "نظرات في كتاب الله" و "المبصر لنور القرآن"

دراسة مقارنة في ضوء سورة الفاتحة و البقرة وآل عمران

Comparative Study of Principles of Qur'ānic Exegesis of two Tafāsīr

“Nazarāt fi Kitābillah” and “al-Mubšir li-Nūri al-Qur’ān”

عفت بتول*

سعدية جل**

Abstract:

The genre of the exegesis of the Qur'ān has been the focus of the Muslim scholars from the very beginning. Not only the men, but the women also played a vital role in this regard. Among the companions of the Prophet, one can witness the dynamic role of Sayyeda Aʿyisha, Umme Hafṣa and Umme Salma in the development of Qur'ānic Studies. In the present era as well, the contribution of the Muslim women in exegesis is of grave significance. However, it is important to evaluate that are these works are in accordance with the standard level of exegesis set by the scholars of principals of Tafṣīr. In the present article, an effort is made to analyze the two works of exegesis produced by two Muslim women i.e. Zainab al-Ghazālī and Naila Hashim titled as “Nazarāt fi Kitābillah” and “Al Mubšir” respectively.

Key Words: Zainab al-Ghazālī, Nāila Hashim, Nazarāt fi Kitābillah, al-Mubšir li-Nūri al-Qur’ān”

التعريف بالموضوع:

الحمد لله رب العالمين القائل: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ... أما بعد:.. ولما كان تفسير القرآن الكريم من مجالات العناية به توجهت أنظار المسلمين إلى الإهتمام به إهتماماً بالغاً منذ جيلها الأول المتمثل في الصحابة رضوان الله عليهم، وإن كنا نرى أن صحابة رسول الله كان لهم السبق في هذا المجال ، إلا أن التاريخ يثبت لنا أن الصحابييات لم يكن أقل شأناً منهم في تدارس هذا الكتاب العزيز من كل جوانبه.

* محاضرة في قسم التفسير بالجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد، باكستان

** محاضرة في قسم التفسير بالجامعة الإسلامية العالمية، اسلام آباد، باكستان

وامتثالاً واقتداءً للجيل الأول من الصحابييات نرى أن هناك جهود نسوية عصرية في تفسير القرآن الكريم، وقد تميزت هذه بكونها جهود تفسيرية كاملة للقرآن الكريم، بالإضافة إلى اشتغالها والتزامها لأغلب مسائل التفسير وأصوله . وهذا البحث الذي نحن بصدد الكتابة

فيه يركز على دراسة تفسير "نظرات في كتاب الله" لزينب الغزالي، وتفسير "المبصر لنور القرآن" لناثلة صبري. والمشاهد لحياة المفسرتين يرى أنهما مرتا بظروف قاسية، إلا أن هذه الظروف لم تعددهما عن خدمة كتاب الله ونشر تفهيمه بين الناس، وإن دل هذا على شئ فإنما يدل على كفاءة المرأة العصرية ومدى تعلقها بكتاب الله العزيز. والجانب الذي نهتم به في هذه البحث: معرفة مدى اهتمام المفسرتين بأصول التفسير في ضوء تفسير سورة الفاتحة والبقرة آل عمران (دراسة مقارنة)

ويشتمل التمهيدي على النقاط التالية:

- 1- التعريف بأصول التفسير وأهميتها
- 3- التعريف بزينب الغزالي وتفسيرها.
- 4- التعريف بناثلة هاشم صبرى وتفسيرها.

أولاً: التعريف بأصول التفسير

هو أصول وقواعد تحكم خطة المفسر و تحول بينه وبين الخطأ في الفهم والاستنباط.¹ أو هي الأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر حال بيانه لمعاني القرآن.² فالمراد بأن علم أصول التفسير هو الأساس الذي يقوم عليه علم التفسير كله لأنه به يستطيع المفسر توضيح كلام الله عزوجل توضيحاً شافياً.

كما سبق عرفنا بأن أصول التفسير هي الأسس العلمية التي يرجع إليها المفسر عند شرحه لمعاني القرآن فهذا التعريف في نفسه كاف للإحالة إلى أهمية هذا العلم. وتظهر أهميته لأمرين: نظراً إلى موضوعه لأن موضوعه هو القرآن الكريم الذي هو المصدر الأول في التشريع الإسلامى. ونظراً إلى تعلقه بعلم التفسير. وبالنظر إلى أهمية علم التفسير يتجلى ضرورة علم أصول التفسير. والله تعالى بنفسه أشار إلى مكانته بقوله: " كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ " (ص: 29). وقال " وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " (النحل: 44). وقد أشار إلى ضرورة علم التفسير الإمام ابن تيمية بقوله " وحاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين"³

و عليه فإن حاجة المسلمين إلى فهم القرآن من أهم الحوائج لصيانتهم من الضلل و بقائهم على الطريق النجاة. و بناء على هذا فإن علم أصول التفسير من العلوم الأساسية لأنه بنسبة التفسير بمثابة الوسائل للغايات.⁴

و أيضاً فإن معرفة المفسر لذلك العلم الأساسى بحيث يصونه من التفسير الضعيف، والمرفوض، ويحفظه من الخطأ في الفهم و يرشده إلى الصواب. ومن الممكن توضيح هذه النقطة بأن نص القرآنى يحتمل المعانى الكثيرة لسعة اللغة العربية و كثرة مدلولاتها في حين واحد. فيحتمل أن يقع المفسر في الخطأ و يتعين للنص المعنى الذى لا دليل عليه فى الشرع. فمن الضرورى أن يكون هناك قواعد يستطيع بمساعدتها تعيين المراد الصحيح من الآيات. كذلك دخول الروايات الضعيفة و الإسرائيليات جعلت علم التفسير علم يحتوي على الغث و الثمين. فمعرفة المفسر لأصول التفسير يعطى له الملكة العلمية التى تمكنه من أخذ الصحيح و ترك السقيم. و فى العصر الحاضر أيضاً ظهرت محاولات عديدة لتحريف معانى الكتاب العزيز إما لسقم الأفهام أو تقرباً إلى الكفار أو تأثران أفكار الغرب. . فلو لم يكن وجوداً لأصول التفسير لمعرفة الصحيح من السقيم

لما عرفت الأمة تلك المحاولات الشنيعة . و لو لا أصول التفسير ما كان عندنا ما نضبط به الأقاويل و نعرف الفرق بينها. و لهذا الغرض يهدف علم أصول التفسير على صيانة المفسر من الوقوع في الزلات و معرفة الصحيح و المقبول من الباطل و المردود.

ثالثاً: التعريف بزینب الغزالي و تفسيرها " نظرات في القرآن "

زينب محمد الغزالي الجبيلي، ينتهي نسب والدها من أبيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وأما نسب أمها فينتهي إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما. ولدت السيدة زينب الغزالي في الثاني من يناير سنة 1919م الموافق الثامن من ربيع أول سنة 1335 هـ. ونشأت بين والدين ملتزمين بالإسلام.

مؤلفاتها⁵:

- نظرات في كتاب الله.
- شرح الأربعين النووية.
- نحو بعث جديد.
- إلى ابنتي.
- مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة.
- أيام من حياتي.
- ملك وأمال شعب.

وفاتها⁶:

توفيت الداعية الإسلامية زينب الغزالي، أحد أركان العمل الإسلامي النسائي في الوطن العربي، يوم الأربعاء 3 أغسطس 2005 م في القاهرة عن عمر يناهز 88 عاماً، بعد أن أمضت نحو 53 عاماً في حقل الدعوة الإسلامية عبر أنحاء عديدة من العالم الإسلامي.

التعريف بتفسير زينب الغزالي " نظرات في كتاب الله "

يعتبر هذا التفسير هو أول تفسير كامل لكتاب الله قامت به امرأة ، وإن كانت هناك جهود سابقة (بنت الشاطئ وكتابها "التفسير البياني للقرآن الكريم") إلا أنها لم تكن كاملة ، وقد طبع هذا التفسير في مجلدين ، وراجعته الدكتور عبد الحي الفرماوي. والطابع العام لهذا التفسير أنه تفسير دعوي ، حاولت فيه المفسرة أن تفسر كتاب الله مراعية في ذلك اصلاح احوال الواقع، وكل ذلك بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعقيد .

رابعاً: التعريف بالمفسرة نائلة هاشم صبرى و تفسيرها " المبصر لنور القرآن "

ولدت نائلة هاشم عام 1944م. نشأت في بيت إسلامي حيث ربّأها أبوها المفتي هاشم صبري علي نمط الصحابييات. قضت سنوات حياتها و هي مشغولة بالنشاطات العلمية و الدعوية، حيث كانت ناشطة في الجمعيات الخيرية والدعوية. ولقد قامت بجانب زوجها الشيخ عكرمة صبري خطيب المسجد الأقصى المبارك ورئيس هيئة العلماء في فلسطين في المجالات المختلفة.

من إنتاجها العلمى:

- ومضة في ظلام، مقالات ونصوص.
- فلسطينية ساقى، مقالات، القدس.

- كواكب النساء، تراجم وسير.
- هذه أمتي، مقالات، القدس.
- المبصر لنور القرآن.

التعريف بالتفسير " المبصر لنور القرآن " و ذكر أهم الجوانب من منهجها

كما أشرنا بأن نائلة هاشم قضت أوقاتها وهي مشغولة في الدعوة إلى القرآن . عكفت على دراسة القرآن منذ 1982م، حتى تبتكر العمل العظيم ألا و هو التفسير الكامل للقران يقع في إحدى عشر مجلداو يشير هذا إلى التوسط و بأنه ليس طويل ممل و لا بسيط مخل. و جدير بالذكر بأن هذا التفسير نال على الشهرة الواسعة و أتى عليه العلماء و الشبكات المختلفة ولكن لم توجد أى دراسة علمية وأكاديمية حول هذا التفسير.

أصول التفسير بين " نظرات في كتاب الله " و " المبصر لنور القرآن "

بعد أن تعرفنا على هاتين المفسرتين الجليلتين زينب الغزالي و نائلة هاشم و تفسيرهما نريد أن نتعرف على مدى إتباع هاتين المفسرتين لإصول التفسير في تفسيرهما "نظرات في كتاب الله" و " المبصر لنور الله ". و من الضروري التوضيح بأننا اقتصرنا في بحثنا هذا على الأصول النقلية وهي التي يعتمد فيها على النقل والرواية وفي ضوء هذه الأصول سنتم الدراسة.

الأول- تفسير القرآن بالقران:

لا شك في أن أقوى تفسير لآيات الله ما بيّنه الله تعالى عن نفسه، وأخبر فيه بمراده. واعتبره بعض العلماء من أصح طرق التفسير⁷. وهو من أهم مصادر التفسير بالمأثور ، بل هو أهم مصادر التفسير على الإطلاق⁸. وجدير بالذكر بانه التفسير القرآن بالقرآن وإن عده العلماء من أحسن طرق التفسير يدخل فيه إجتهد المفسر⁹ فالأصل فيه بأن يكون إجتهد المفسر فيه إجتهدا صحيحا فلا يناقص القرآن ولا السنة. فمثلا إذا إجتهد المفسر في تفسير القرآن بالقرآن فقال في تفسير الآية من الفاتحة "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" (الفاتحة: 7)، بأن المراد به بنى إسرائيل استدلالا بالآية من البقرة " يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ " (البقرة: 47) فهذا الإجتهد غير صحيح لدلائل أخرى من القرآن التي تدل بأنهم مغضوب عليهم. نظرا إلى هذا الأصل ينظر عند الإستقراء لتفسير ما إلى أخذ المفسر بهذا الأصل وبهذه الطريقة في تفسير القرآن بالقرآن.

موقف زينب الغزالي من هذا الأصل:

فنظراً لأهمية هذا الأصل وهوتفسير القرآن بالقرآن نجد زينب الغزالي قد أولته إهتماماً ، ولكنها لم تتناوله بالذكر في مقدمة تفسيرها وقد يظن الظان أنها لم تعطي هذا الجانب آية عناية ، كيف يكون كذلك وهو أول طرق التفسير وأعلاه. وطريقتها في بيان هذا الأصل أنها تفسر آية بأية أخرى حتى يتبين المعنى، ويظهر المراد، مثاله: عند تفسيرها¹⁰ قوله تعالى: " صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " (الفاتحة: 7) بينت أن الذين أنعم الله عليهم هم المذكورون في سورة النساء " مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا " (آية69). وقد تذكر المفسرة آية عند تفسير الآية الأولى، وكأنها تجمع بين الآيات المتشابهة والمتماثلة في المعنى، والمتحدة في الموضوع، فتأتي الآيات

المتناسبة في مكان واحد، مثاله: عند تفسيرها لقوله تعالى: "يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ" (البقرة: 172) ذكرت الآية المشابهة لها من سورة المؤمنون "يَأْيُهَا الَّذِينَ كَلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ" (آية 51) وبهذه الجولة البسيطة اتضح أن المفسرة تهتم بتناول هذا الأصل في تفسيرها، ولكن ليس بمنزلة اهتمامها بالأصل الثاني وهو السنة.

موقف نائلة هاشم من هذا الأصل:

لقد اتبعت المفسرة هذا الأصل في تفسيرها في أماكن متعددة ولكن لوحظ أننا القراءة بأنها لم تحط بكل أنواع تفسير القرآن بالقرآن التي ذكرها العلماء من المتقدمين و المتأخرين في مؤلفاتهم فهي تكتفي في غالب الأحيان على تفسير المفهوم من آية بآية أخرى و توضيح الإشكال الظاهر في الموضوع المعين بالإشارة إلى الآيات الأخرى. وعلى سبيل المثال عند تفسيرها لكلمة " وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ " (البقرة: 88). تقول " فالمقصود من قولهم قلوبنا غلف حتى يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه في إيمانهم فلا جدوى منهم وداعو بأن قلوبهم مملوءة علما فلا حاجة لهم بالعلم. و نظيره قوله تعالى " وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي َ أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ " (فصلت: 5).¹¹ و أيضا عند تفسيرها القرآن بالقرآن توضح الإشكال المعين في الآية بالبحث عن جوابه في الأماكن الأخرى و مثاله تفسيرها للآية " كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " (البقرة: 28)

تفسر إشكال الموتين و الحياتين و تقول " كيف تجحدون بالله و تنكرون وجوده و على على أي شبهة تعتمدون و أنتم على حاكم هذه و قد كنتم قبل هذه النشأة في العدم إذ كنتم امواتا في أصلاب آباءكم و ترائب أمهاتكم و كانت الموتة الأولى حيث قال تعالى " هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ جِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا " (الدهر: 1). فأحياكم بإعطاء النطفة الحياة و تطورها في المراحل المختلفة حتى تصبح جنينا و تخرج إلى النور و الحياة ثم يميئتم و كانت الميتة الثانية (ثم يحييكم) أي يبعثكم من القبور إلى الحياة أخرى كما قال تعالى: " قَالُوا رَبَّنَا أَمَنَّاتُنَّ وَأَحْيَيْتَنَا أَتَنْبِئِينَ " (غافر: 11)

و قال تعالى " قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ " (جاثية: 26). فلو حظ بهذه الأمثلة بأن المفسرة حاولت بأن ترفع الإشكال الظاهر المتعلق بحياتين و موتتين بالإحالة إلى المواضع الأخرى في القرآن الكريم التي تتكلم عن الحياة و الموت و الحشر.

الثاني - تفسير القرآن بالسنة النبوية

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التفسير بالمأثور ، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المبيّن للقرآن والموضح له بسنته الجامعة من قول أو فعل أو إقرار. وهو المفسر الأول في بيان معاني القرآن لأنه المؤيد بالوحي، وهو أعلم الناس بربه جل و علا . والمنهج في هذا الأصل أنه عندما لا نجد تفسير القرآن في القرآن نطلب التفسير مباشرة بعد القرآن من السنة .

التالي للقرآن مباشرة ، فالمجاوز له مخالف لمقتضى ضروريات هذا الدين. و من الملاحظ بأن علم التفسير قد تسرب فيه الضعف بسبب الوضع في الحديث لأسباب

مختلفة. و نشاهد بأن بعض من كبار المفسرين وقعوا في الخطأ أحيانا بذكر الروايات السقيمة. ولهذا السبب ألزم علماء أصول التفسير على المفسر بأن يكون عالماً بالحديث و أصوله، و لهذا لا بد لمفسر من التثبت من صحة نسبته إلى النبي صل الله عليه و سلم بدراسة إسناده و تخريجه.¹² فالميزان الذي يوزن عليه صحة اي تفسير هو التزام المفسر بالروايات الصحيحة.

موقف زينب الغزالي من هذا الأصل:

وبعد هذا التمهيد المختصر في بيان أهمية السنة النبوية باعتبارها المصدر الثاني للتفسير والأصل الثاني من أصول التفسير. نتعرف الآن على موقف زينب الغزالي من هذا الأصل، فقد ذكرت في مقدمة تفسيرها ما يدل على تقديمها لهذا الأصل على الأصول الأخرى حيث قالت: "وأخذت أراجع في السنة ما وسعني جهدي، فهي خير مفسر لكتاب الله، وكل من كتبوا في التفسير من علمائنا الأفاضل كانوا يحومون في رحابها وينهلون من معينها"¹³ وما نقلته المفسرة من التفسير النبوي عند تفسير الآيات فهي روايات مروية في الصحيحين وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه، ومسند أحمد، ومستدرک الحاكم، حيث أنها تحرت الصحة عند نقل هذه الروايات وهذا ما يحمد في تفسيرها ، فلم تحشوه بالضعيف والموضوع. و أما المنهج العام لها هو:

أ- الإجتهد في تفسير الآية عند وجود تفسيرها بالسنة.

مثاله:

عند تفسيرها لقوله تعالى: (غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) ذكرت:

المغضوب عليهم: هم الذين غضب الله عليهم لمعرفتهم الحق، ثم حيدتهم وانحرافهم . الضالين: هم الذين ضلوا عن الحق ، فلم يهتدوا إليه أصلاً. ويعتبر هذا التفسير الذي قدمته المفسرة غير سعيد، وذلك لأسباب الآتية¹⁴:

الأول: أن تفسير المغضوب عليهم باليهود، والضالين بالنصارى، قد ثبت بالحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده¹⁵، وحسنه ابن حبان في صحيحه¹⁶، مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أخرجه الطبري¹⁷ عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما.

الثاني: هذا التفسير هو قول جمهور المفسرين، قال ابن أبي حاتم: " لا أعلم فيه خلافاً للمفسرين"¹⁸.

الثالث: قول جمهور المفسرين بهذا التفسير، جار على معهود القرآن الكريم، من استحقاق اليهود للغضب الإلهي، ونعت النصارى بالضلال، فمن عدل عن التفسير بالمأثور فقد جانب الصواب .

وبهذا نستطيع أن نقول بأن المفسرة قد جانبت الصواب وتركت أصلاً من أصول التفسير وهو السنة التي تفسر القرآن وتوضحه.

ب- نقل الأحاديث المرسلة في تفسير الآية.

مثاله:

عند تفسيرها لقوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ " (البقرة: 258) فقد ذكرت المفسرة رواية عن قتادة حيث قال: "قال النمرود: وذلك أني أوتي بالرجلين ، قد استحقا القتل، فأمر أحدهما فيقتل، وأمر بالعمو عن الآخر فلا يقتل، فذلك معنى الإحياء والإماتة"¹⁹.

وهذه الرواية التي نقلتها زينب الغزالي مرسلّة لأنه لا يمكن لقتادة أن يتحدث عن نمرود الذي كان في عهد إبراهيم عليه السلام، دون الأخذ من صحابي الذي بدوره أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تكلم العلماء على الحديث المرسل، يقول ابن الصلاح في "مقدمته"²⁰: "اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف". ويقول الإمام النووي: "المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول"²¹. وعده ابن حجر من أنواع المردود.²²

ويذكر المفسرة للحديث الضعيف تكون قد خالفت المنهج الصحيح في هذا الأصل وهو تحري الصحة عند نقل السنة في تفسير القرآن. والله أعلم بالصواب.

موقف نائلة هاشم من هذا الأصل أ- إهتمام المفسرة به

إن رجوع المفسرة نائلة هاشم إلى توضيح القرآن بالسنة كان ببالغ الأهمية حيث أشارت إلى مكانة السنة بقولها: " و الطريقة الثانية التي سلكت فيها لفهم آيات الله عن طريق نصوص الأحاديث الشريفة فلا يوجد من هو أعرف بكتاب الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم".²³

و يظهر من هذا القول مدى معرفة المفسرة بأهمية السنة في شرح القرآن و تخصيص عامه و تقييد مطلقه. فعمليا المفسرة في غالب الأحيان تورد الروايات التفسيرية الشارحة للآية او مؤكدة معانيها. وأيضا لا تنحصر في إيراد السنن القولية فحسب بل تذكر أفعال النبي صلى الله عليه وسلم" أيضا في سياق شرح الآيات.

ب- عدم الإلتزام بالأخذ عن المصادر الصحيحة فقط

وفي كل ذلك لا تكتفي بمصادر معينة بل تعتمد على مصادر متنوعة، بغض النظر عن درجة الصحة. فعلى سبيل المثال هي تذكر الروايات عن الصحيح البخاري، وصحيح مسلم، و مسند ابن خزيمة التي تعد من المصادر المعتبرة و الصحيحة. و في نفس الوقت تروي عن الكتب التي لم تلتزم الصحة في كل ما ذكرته مثل معجم الطبراني، و حلية الأولياء لأبي نعيم الاصفهاني، و الدر المنثور للسيوطي ، والترغيب و الترهب للمنذري.

ج- إيراد الآثار الضعيفة و الموضوعة

إن منهج المفسرة في تفسير القرآن بالسنة يتنوع بحيث هي تفسر القرآن بالآثار الثابتة و غير الثابتة. وهذا الشيء جعلها بعيدا عن الأصل في إيراد السنة عند توضيح القرآن ألا و هو الصحة. و مثاله إيرادها الرواية الضعيفة في الآية: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ " (البقرة: 220).

ففي تفسير الآية كما ذكرت الأحاديث الصحيحة ذكرت أنها رواية عدها العلماء ضعيفا و هي بأن الرسول صل الله عليه و سلم قال " إياكم و بكاء اليتيم فإنه يسرى في الليل والناس نيام"²⁴

هذا الحديث أخرجه الأصبهاني من طريق موسى بن يحيى بن أبي عيسى : حدثنا عمرو بن الحصين : أخبرنا علي ابن الحسين : أخبرنا الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً. ²⁵ فهذه الرواية إسنادها ضعيف جداً

لأن عمرو بن الحصين واه جداً متروك عند العلماء.²⁶ وكذلك في سنده موسى ابن عيسى فهو أيضا مجهول و حديثه غير مقبول عند العلماء. و بعض العلماء إتهموه بأنه واضع الحديث.²⁷

و مثال الآخر لإيراد المفسرة للروايات الموضوعية ما ذكرته في فضيلة سورة الفاتحة. فتذكر الرواية مرفوعة إلى النبي صل الله عليه و سلم عن ابى امامة عن أبى ابن كعب بأنه قال : " إيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطى من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن "28 فهناك روايات عديدة بهذه المعنى و لكن كلها من الموضوعات كما حكم المحدثون. هذه الرواية أيضا حكم بوضعه ناصر الدين الألباني فقال " بأنه موضوع".²⁹

د- عدم الإلتزام بإسناد القول إلى قائله:

أحيانا تذكر المفسرة قولاً أو حديثاً في شرح الآية ولكن لا تسنده إلى مصدره فيصعب على القارئ معرفة درجة الحديث. فعلى سبيل المثال عند تفسيرها للآية " أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثَلَاثُونَ كَاتِبُونَ " (البقرة: 44). ذكرت رواية قائلته" و في رواية أخرى (يجاء بالعالم السؤ يوم القيامة فيقذف في جهنم.... الخ)³⁰ فلم تذكر المفسرة مصدر هذا الأثر.

الثالث- تفسير القرآن بأقوال الصحابة و التابعين

للصحبة منزلتها العظمى في الإسلام، ولها شرف لا يخفى على مسلم، إذ يكفي فيها أنها تعني لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذا كان للصحبة مكانة خاصة في ميزان المسلمين بعدهم، بل صارت أقوالهم حجة عند بعض العلماء لا يعدل عن أقوالهم، ولا يرى قولاً غير قولهم.³¹ و الأصل عند التفسير بأقوال الصحابة و التابعين هو بأن يتثبت المفسر من آثارهم و بأن يكون عالماً بعلم التوفيق و الترجيح في حالة إختلافهم في تفسير الآية.³²

موقف زينب الغزالي من هذا الأصل:

أ- بعد معرفة أهمية أقوال الصحابة و التابعين واعتبارها مصدر من مصادر التفسير بالمأثور، وأصلاً من أصول التفسير . نرى موقف زينب الغزالي من أقوال الصحابة و التابعين حيث أنها تنتقل هذه الأقوال مع عزوها لقائلها، إلا في بعض المواضع ، ثم بيان إختلافاتهم في تفسير آية و ترجيح ما يمكن ترجيحه، مثاله: عند تفسيرها لقوله تعالى: (في قلوبهم مَرَضٌ قَرَّادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ)³³ فقد نقلت عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم، وعن جماعة من التابعين، منهم مجاهد، وقتادة، والحسن البصري، أن معنى المرض في الآية: الشك. ثم تنتقل الإختلاف في المعنى عن بعض منهم كعكرمة، وطاوس فإنهما فسرا المرض بالرياء.³⁴

ب - عدم اتباع المنهج الصحيح في التعامل مع إختلافات السلف.

مثاله:

عند تفسيرها لقوله تعالى: (وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن)³⁵. ذكرت المفسرة عدة روايات عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم عليه السلام منقولة من تفسير ابن كثير، وبعد ذكرها اختارت قولاً من غير هذه الروايات وبينت أن هذا القول هو الأصح، وبيان هذا القول: "أن الكلمات هي ما سأل إبراهيم ربه في قوله: " رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا " (البقرة: 126)، " رَبَّنَا تَقَبَّلْ

مِنَّا" (البقرة: 127)، "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ" (البقرة: 128)، "وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ" (البقرة: 129).

يعتبر هذا التفسير الذي قدمته المفسرة غير سديد، وذلك لعدة أسباب:

- عدم ترجيح شيخ المفسرين الإمام الطبري لأحد من الأقوال بل اعتبر كل ما ورد عن السلف جائز المراد فقال: "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله عز وجل أخبر عباده أنه اختبر إبراهيم خليله بكلمات أوحاهن إليه، وأمره أن يعمل بهن فأتهمن، كما أخبر الله جل ثناؤه عنه أنه فعل. وجائز أن تكون تلك الكلمات جميع ما ذكره من ذكرنا قوله في تأويل "الكلمات"، وجائز أن تكون بعضه. لأن إبراهيم صلوات الله عليه قد كان امتحن فيما بلغنا بكل ذلك، فعمل به، وقام فيه بطاعة الله وأمره الواجب عليه فيه. وإذا كان ذلك كذلك، فغير جائز لأحد أن يقول: عنى الله بالكلمات التي ابتلي بهن إبراهيم شيئاً من ذلك بعينه دون شيء، ولا عنى به كل ذلك، إلا بحجة يجب التسليم لها: من خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أو إجماع من الحجة. ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد، ولا بنقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته".³⁶
- رجح ابن كثير قول الإمام الطبري في معنى الكلمات حيث قال: "والذي قاله أولاً من أن الكلمات تشمل جميع ما ذكر أقوى من هذا الذي جوزه من قول مجاهد³⁷ ومن قال مثله³⁸ لأن السياق يعطي غير ما قالوه، والله أعلم".³⁹
- القول الذي اختارته المفسرة لم تنسبه إلى أحد من أئمة السلف، ولم تبين مخرجه، ثم هو ترجيح لقول من غير مرجح.
- أن الله تعالى أخبرنا أنه ابتلي إبراهيم عليه السلام بكلمات، ولم يحدد شيئاً دون شيء، فهذه الكلمات هي ما ابتلاه الله -عز وجل- به من التكاليف التي كلفه بها، فإلى هذا القدر يمكن أن نقف ونقول: كلفه بتكاليف فقام بها على الوجه المطلوب الأكمل من غير إخلال ولا نقص ولا تقريط، فكل ما ذكره السلف داخل تحت هذا المعنى الكبير، وليس هناك ما يوجب تخصيص بعض هذه المعاني دون بعض، وبالتالي يكفي أن نعرف هذا القدر من المعنى، فهو كلفه بتكاليف فقام بها على الوجه المطلوب، فكافأه الله -عز وجل- على ذلك أن جعله للناس إماماً، دون أن نخوض في تفاصيل هذه الكلمات التي كلفه الله -عز وجل- بها، وهذا الذي مشى عليه بعض المحققين، كابن جرير الطبري -رحمه الله- كما ذكرنا قبل قليل.

ب- نقل الأحاديث المرسلة في تفسير الآية.

فعند تفسيرها لقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ" (البقرة: 258) فقد ذكرت رواية عن قتادة حيث قال: "قال النمرود: وذلك أني أوتي بالرجلين، قد استحقا القتل، فأمر أحدهما فيقتل، وأمر بالآخر فلا يقتل، فذلك معنى الإحياء والإماتة".⁴⁰

وهذه الرواية التي نقلتها زينب الغزالي مرسلة لأنه لا يمكن لقتادة أن يتحدث عن نمرود الذي كان في عهد إبراهيم عليه السلام، دون الأخذ من صحابي الذي بدوره أخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد تكلم العلماء على الحديث المرسل، يقول ابن الصلاح في "مقدمته"⁴¹: "اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف". ويقول الإمام النووي: "المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدثين والشافعي وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول"⁴². وعده ابن حجر من أنواع المردود.⁴³

وبذكر المفسرة للحديث الضعيف تكون قد خالفت المنهج الصحيح في هذا الأصل وهو تحري الصحة عند نقل السنة في تفسير القرآن. والله أعلم بالصواب.

موقف نائلة هاشم من هذا الأصل

أ- اهتمام المفسرة به

أ- إهتمت بروايات جيل الصحابة و من اتبعوهم إهتماما بالغاً فتفسيرها مملوا بالأمثلة في ذلك. و في غالب الأحيان تفسر الآيات بأقوال ترجمان القرآن ابن عباس رضى الله عنه. و أثناء ذكرها للروايات عن ابن عباس رضى الله عنه تكتفى أحيانا بذكر أقواله و في حين آخر تؤكد رأيها بذكر قول ابن عباس رضى الله عنهما. فقالت في تفسير الآية:

" ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ " (البقرة: 17)

فالتشبيه في هذه الآية الكريمة هو تمثيلي إذ شبه الله تعالى المنافقين بالمستوقد للنار و إظهارهم بالإيمان بالإضاءة. فالصفة التاسعة لهم هو نورهم ظاهرهم و ظلامهم باطنهم.⁴⁴

ب- عدم الإلتزام بالطرق الصحيحة

إن المفسرة نائلة في أغلب الأحيان تذكر أقوال ابن عباس في تفسير الآية إما شرحاً للمجمل أو توضيحاً للمعنى. فدارس التفسير لا يجهل بالحقيقة بأن الرواية عن ابن عباس قد اتخذها الموضوعون ملجأً لتصحيح ما يروونه في التفسير. ففي هذه الحالة على المفسر بأن يكون يقظاً و فطنا عند روايته عنه.⁴⁵

و من الملاحظ بأنها عند ذكر أقواله (يعنى ابن عباس) لا تلتزم بالطرق الصحيحة في بعض الأحيان بل و تذكر عن الضعفاء الذين رواوا عنه مثل الثعلبي و عطية العوفى و السدى و هذا مما يؤخذ على المفسرة.

و مثاله ذكره لرواية عطية العوفى عند تفسير آية سبعة عشر من البقرة عن ابن عباس بأن النور هو إيمانهم⁴⁶ فكما سبق بأن طريق عطية العوفى عن ابن عباس غير مرضى في التفسير فلا يقبل.

ج- إيراد الطرق الغير المرضية فيما له حكم المرفوع

وأيضا من المعلوم لدارس التفسير و أصوله أقوال الصحابة في تفسير الآيات المتعلقة بالغيبيات تدرج تحت حكم المرفوع إذا صح سنده. فالمفسرة قد تذكر أقوال الصحابة في ذلك المجال مثل أقوال ابن عباس و مثاله ذكرها قول ابن عباس عند شرح الآية:

" اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ " (البقرة:15)

فقالت ما خلاصته بأن الله يفتح أبواب اجنة على أهل النار فيريدون أن يدخلوا فيها فإذا وصلوا غلبها يغلق الأبواب.⁴⁷ ولكن أحيانا لا تتميز في ذلك بين الطريق الصحيح و غير الصحيح فتذكر أقوال الصحابة غير ثابتة في الغيبيات. و مثاله ذكر قول ابن عباس عن طريق الضحاك بن مزاحم عند قصة آدم و هو بأنه قال أول من سكن الأرض الجن فأفسدوا فيها و سفكوا الدماء فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة فقتلهم ثم خلق آدم.⁴⁸ فهذه الرواية لو كانت صحيحة لكان لها حكم المرفوع ولكن بسبب الطريق المنقطع لا يقبل.⁴⁹ والملاحظ على المفسرة بأنها ذكرت الرواية بغير التعقيب.

د- إيراد أقوال التابعين في الغيبيات

ولكن يختلف الحكم إذا قال التابعي في الغيبيات شيئا فلا يقبل قوله في ذلك.

وأيضاً لم تنتبه عند ذكر أقوال التابعين في الغيبيات فعلى سبيل المثال عند شرحها لكلمة الحجارة ذكرت قول مجاهد في وصف الحجارة بانها حجارة من كبريت انتن من الجيفة يعذبون بها مع النار.⁵⁰ فهذا قول لم يرفعه مجاهد أو لم يسنده إلى من سمع عنه من الصحابة فلماذا لا يقبل لعلاقته بصفة جهنم التي من أمور الغيب.

و المثال الآخر المأخوذ عليها ذكرها قول مجاهد في فضيلة سورة الفاتحة وهو: " بأن إبليس رن أربع مرات حين لعن و حين اهبط من الجنة و حين بعث محمد و حين نزلت فاتحة الكتاب".⁵¹ فالمفسرة ذكرت هذا القول و لم تسنده إلى قائله و لم تذكر المصدر الذي أخذت منه. و يزداد عليه بأنه ذكرها لهذا الأثر بدون التعقيب يدل على قبولها لقول مجاهد مع أن هذا القول يتعلق بالغيبيات. و كما أشرنا لا مجال للقبول مثل هذا التفسير لأنه قول التابعي إما إجتهاداً منه أو لإحتمال سماعه ممن أسلم من أهل الكتاب.

الرابع- ذكر الإسرائيليات في توضيح الآيات

يراد بالإسرائيليات: كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما.⁵² وهي ينقسم إلى:

- 1- ما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنة فيجوز روايته.
 - 2- ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه فلا يجوز للمفسر روايته لورود النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية هذا القسم.
 - 3- ما هو مسكوت عنه، لا من هذا، ولا من ذلك، فلا نؤمن به، ولا نكذبه فيجوز حكايته ولكن على المفسر أن لا يكثر من ذكرها لعدم الفائدة في ذلك.
- فهذه القواعد تعتبر الميزان الذي يوزن عليه مكانة أي تفسير آتي من أهل الكتاب ، وبعد أن عرفنا معنى الإسرائيليات وأصول التعامل معها ، نتعرف الآن على موقف زينب الغزالي من مثل هذه القصص.

موقف زينب الغزالي من الإسرائيليات :

نذكر منهج المفسرة في تناول الإسرائيليات وذلك في نقاط:

أ-الإعراض عن ذكر الروايات الإسرائيلية:

كانت المفسرة رحمها الله مقلة في تناولها لمثل هذه المرويات ويلاحظ ذلك عند تفسيرها لقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةَ " (البقرة:67) ذكرت أنه روي في قصص البقرة روايات يرجع إليها من شاء في مظانها من كتب التفسير⁵³ ، وأعرضت صفاً عن ذكر مثل هذه المرويات وملئ تفسيرها بها، وأيقنت بأنه ليس هناك كبير فائدة من نقلها، وعلمت بأن هذه الروايات لا يُعرف درجتها من الصحة والضعف حتى يمكن نقلها، فحشو التفسير بمثلها ليس من طريقة المفسر العارف بطريقة التفسير الصحيح.

ب-التساهل في نقل الإسرائيليات من القسم الثالث وهو المسكوت عنه.

كما عرفنا قبل قليل أن المفسرة قليلة النقل لهذه المرويات، إلا أنها نقلت ما يجوز نقله من هذه المرويات ، لعلمها بأن هذا القسم قد حكم العلماء بجواز روايته ،مثاله : عند تفسيرها لقوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةَ " ذكرت رواية⁵⁴ عن عبيدة السلماني، قال: كان رجل من بني إسرائيل عقيماً لا يولد له، وكان له مال كثير، وكان ابن أخيه وارثه، فقتله ثم احتمله ليلاً فوضعه على باب رجل آخر منهم، ثم أصبح يدعيه عليهم،

حتى تسلحوا وركب بعضهم على بعض، فقال ذوو الرأي منهم والنهي: علام يقتل بعضهم بعضاً، وهذا رسول الله فيكم؟ فأتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له، فقال: " إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذَبْحُوا بَقْرَةَ". وبهذا تكون المفسرة قد نقلت من هذه الإسرائيليات ما تجوز حكايته، وبهذا تكون متبعة للأصول التي صار عليها المفسرين في تفاسيرهم المعتمدة تجاه الروايات الإسرائيلية.

ج- مصدرها في نقل الروايات الإسرائيلية.

نرى أن المفسرة غرضها من هذا التفسير هو بيان هدايات القرآن بعبارات سهلة ميسرة ، ولم يكن هدفها قط نقل كلما وقع نظرها عليه، حتى يصبح هذا التفسير كتاب مشوق يسلي القارئ وذلك عن طريق الإكثار من القصص المأخوذة من مصدر إسرائيلي، وقد اتضح لي من خلال قراءتي لهذا التفسير إن اعتمادها على تفسير ابن كثير كان إعتماً كبيراً ،ومما يدل على ذلك ما ذكرته في مقدمتها المختصرة حيث قالت"وكانت أكثر جلساتي مع كتاب الله بين صفحات ابن كثير..."⁵⁵ وكما نعرف بأن تفسير ابن كثير تفسير بالمأثور يتناول فيها الروايات، وهذا يقتضي حتماً أن تشتمل على الروايات الإسرائيلية، فمنهج في مثل المرويات منهج قويم ، حيث ينقلها بأقسامها الثلاثة مع الحكم على ما أحتيج فيها إلى الحكم، و أنها استفادت من طريقته في التعامل مع مثل هذه الروايات ، وذلك عند إعراضها عن تلك الروايات التي نقلها المفسر ونقل التعقيب عليها حيث أنها لم تتناولها بالذكر، ولم تفعل كما فعل المفسرين من قبلها ينقلون عن سابقهم كل صغيرة وكبيرة، مثاله ما ذكرته عند تفسير قوله تعالى: " وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ " (البقرة: 35) فقد بينت أن هذه الشجرة التي نُهي آدم وزوجه من الأكل منها هي شجرة معينة في الجنة⁵⁶ ولم تذكر الروايات الكثيرة التي ذكرها ابن كثير في تفسيره بل اكتفت بنقل القول الراجح منها.

موقف نائلة هاشم من الإسرائيليات

سنلخص منهجها في التعامل مع هذه الروايات في نقاط:

أ- مخالفة المنهج الصحيح في نقل هذه الروايات

لا يجهل طالب التفسير عن خطورة الإسرائيليات و أثرها على تراث التفسير . نظرا إلى ذلك المفسرة أشارت في المقدمة إلى تحريها من منها بقولها " و تحريت البعد عن الإسرائيليات". ولكن وقعت في الخطا حيث ذكرت كثير من الإسرائيليات عند توضيح الآيات. و فعلا اتبعت جماعة من المفسرين الذين تنبهوا عن خطر الإسرائيليات و مع ذلك لم يمنعوا انفسهم من ذكرها في تفاسيرهم.

ب- الإكثار من رواية المسكوت عنها

أما الروايات المسكوت عنها فأكثر المفسرة من ذكرها مع القول بعدم أخذ الإسرائيليات مطلقا. و يظهر من هذا عدم دقة المفسرة في التعامل مع الإسرائيليات حيث أكثرت في روايتها عند ذكر بنى إسرائيل و عند تفسير النصوص المتعلقة بالأنبياء مثل قصة موسى قصة التابوت و قصة طالوت. و في هذا خالفت المنهج المذكور في بداية تفسيرها.

ب- ذكر الإسرائيليات المخالفة

و لو اكتفت المفسرة على ذكر المسكوت عنها فقط لكان الأمر مما يجوز غض النظر عنها

ولكن في بعض الأحيان تذكر الروايات المخالفة للقرآن بدون التعقيب عليها. من المؤكد بأن السبب يرجع إلى إعتادها على المصادر الضعيفة في التفسير والحديث. ومثاله ذكرها لإسرائيلية عند تفسير الآية: "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ" (البقرة: 36)

تذكر ما خلاصته بأن أوقعها الشيطان في الخطيئة و غرر بهما فاستجابت نفس حواء و اكلت من الشجرة ثم ذهبت إلى آدم و شجعته بأن يأكل الثمر فأكل منها. و ذكرت في ذلك الرواية عن ابن عباس بأن آدم لما أكل من الشجرة التي نهى عنه قال لله يا رب زينته لي حواء قال: إني عاقبها أن لا تحمل إلا كرها ولا تضع إلا كرها و دميتها في الشهر مرة فبكت فقيل لها عليك الرنة و على أولادك...⁵⁷

إن هذه الرواية قد ذكرها عدة من المفسرين و مثل الإمام الطبري و إمام السيوطي بطرق متعددة و مرجعها وهب ابن منبه الذي كان كثير النقل عن اهل الكتاب.⁵⁸ فالمفسرة ذكرت هذه الرواية بدون أي تعليق. و المشهور عند العلماء بأن هذه الرواية مخالفة لصريح القرآن حيث لفظ القرآن يدل بأن الشيطان أزل كلاهما في نفس الوقت و الذنب كان مشتركا بينهما. يقول الإمام الطبري معلقا على الرواية: " و أولى ذلك بالحق ما كان موافقا لكتاب الله و اخبر الله تعالى بأن إبليس وسوس لآدم و زوجته و انه قاسمهما و قال إني لكم من الناصحين " ⁵⁹

الخامس- ذكر أسباب النزول في تفسير الآية

كما يلزم على المفسر بأن يهتم بذكر أسباب النزول كذلك عليه بأن يكون عارفا بصحتها. و سببه بأنه إذا كان التفسير المروي مما لا يقال مثله بالرأى فلا بد من العلم بصحته لأنه مثل هذا يدخل تحت حكم المرفوع و يدخل فيه أسباب النزول أيضا. و كذلك على المفسر أن يكون عارفا بطرق الترجيح عند تعدد الروايات في ذلك.

موقف زينب الغزالي من أسباب النزول:

يلاحظ القارئ بأن المفسرة اعتنت بهذا الأصل إعتناءً كبيراً، لمعرفة ما كان ركن وأصل أصيل في معرفة تفسير الآية، فقد كانت حريصة أشد الحرص على نقل هذه الأسباب تحت الآيات المتعلقة بها. ولمعرفة موقفها بشئ من التوضيح والأمثلة نحتاج أن نذكر هذا الموقف في شكل نقاط:

أ. الترجيح لسبب نزول ضعيف:

القاعدة المعروفة في أسباب النزول أنه إذا وردت عدة أسباب لآية ما فإن كان إسناد أحدهم صحيحاً دون الآخرين فالصحيح المعتمد. ولكن نرى المفسرة قد خالفت هذه القاعدة في بعض الأحيان، ومثاله عند تفسيرها لقوله تعالى: " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ " (البقرة: 217) فقد بينت أن ابن كثير أورد في سبب نزول هذه الآية أكثر من رواية، ولكنها اختارت من بينها رواية وهي: قال العوفي⁶⁰ عن ابن عباس: "أن المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوه عن المسجد الحرام في شهر حرام، قال ففتح الله على نبيه في شهر حرام من العام المقبل، فعاب المشركون على رسول الله-صلى الله عليه وسلم-القتال في شهر حرام، فقال الله:

" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ " ⁶¹ وهذه الرواية التي اختارتها المفسرة رواها ابن عباس رضي الله عنهما ورواها عنه عطية العوفي، وهذا الطريق غير مرضية⁶²،، لأن عطية ضعيف ليس بواه، كما هو مبين

في ترجمته . بعد هذا يتبين أن هذا السبب ضعيف لا يمكن ترجيحه أو إختياره من بين الأسباب الأخرى. والله أعلم.

ب- عدم الإلتزام بمنهج واحد في ذكر أسباب النزول.

ومما يحمد للمفسرة أنها إذا مرت بأية وفيها ذكر سبب النزول تبيينها مع ذكر المصدر الذي خرجت منه، مثاله: ما ذكرته عند قوله تعالى: " وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ " (البقرة:143) وتحت هذه الآية ذكرت رواية ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: "لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قالوا: يا رسول الله! كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله هذه الآية⁶³، ولكنها تخالف حيناً آخر في عدم ذكر المصدر الذي خرجت منه ذلك السبب، مثاله: ما ذكرته عند قوله تعالى: "وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا" (البقرة:189) عن البراء قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيوت من ظهره فأنزل الله هذه الآية⁶⁴، وحيناً آخر تغفل عن ذكر سبب نزول الآية، مثاله: عند تفسيرها لقوله تعالى: "إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرْوَءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ آلَيْتٍ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" (البقرة:158)، فلم تتناول السبب مع وجود السبب الصحيح والصريح لهذه الآية وهو مروى عن عائشة أنها قالت: أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية، التي كانوا يعبدونها عند المشلل، فكان من أهل يتخرج أن يطوف بالصفة والمروة، فلما أسلموا، سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، قالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتخرج أن نطوف بين الصفا والمروة، فأنزل الله تعالى: (إِنَّ الْأَصْفَاءَ وَالْمُرْوَءَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ).⁶⁵

ج- التمسك بقاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

حصل بين العلماء إختلاف في مسألة هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب⁶⁶، ورجح علماء التفسير⁶⁷ القول بأن العبرة بعموم اللفظ، ووقفت المفسرة مع هؤلاء العلماء في ترجيح هذا القول، مثاله: عند تفسيرها لقوله تعالى: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدِ جَمَعُواكُمْ فَاجْتَمَعُوا يَوْمَ الْقِيَامِ وَإِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ فَاعْبُدْهُ وَاسْجُدْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمُ الْمَلَائِكَةَ ثُمَّ رَدَّوهُمْ إِلَى النِّسْبِ بِمَا لَكُم بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ عَلِيمٌ" (آل عمران:173) ذكرت المفسرة أن هذه الآية سبب نزولها هو نفسه المذكور للآية السابقة، وهو قوله تعالى: "الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ وَأَلْبَسُوا الْحُلُمَ إِذْ هَبَّ رِيحَهُمْ وَسَوَّغَ اللَّهُ لَهُمْ وَبَارَأَ لَهُمْ أَهْلَهُمْ فَانجَبُوا مِنْهَا وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ" (آل عمران:173) والسبب هو: "أن أبا سفيان وأصحابه لما انصرفوا من أحد، وبلغوا الروحاء، ندموا، وقالوا: إنا قتلنا أكثرهم ولم يبق منهم إلا القليل، فلم تركناهم؟ بل الواجب أن نرجع ونستأصلهم. فهم بالرجوع. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أن يرهب الكفار....) ثم قالت: "وإن كان نزولها للسبب المذكور إلا أنها تدعو المسلمين في كل الأزمان ألا يخافوا جموع أعدائهم، وأن يحسبوا عليهم ربهم، فهو حسبهم ونعم الوكيل"⁶⁸. وقد أجادت المفسرة حين جعلت حكم هذه الآية ليس مقتصرأ على سببه، بل جعلته يعم المسلمين في كل الأزمان والأماكن. وقد اختارت المفسرة السبب الذي صححه الرازي في "تفسيره"⁶⁹، وذهب إليه ابن كثير في "تفسيره"⁷⁰ حيث قال: " وهكذا قال عكرمة وقتادة وغير واحد: إن هذا السياق نزل في شأن حمراء الأسد⁷¹، وقيل: نزلت في بدر الموعد، والصحيح الأول" وإن كان الأول صحيحاً إلا أنه ذكر في عدة روايات. ومن هنا يعترض على المفسرة أنها لم تخرج هذه الرواية من مظانها بل نقلتها من تفسير الرازي، الذي بدوره لم يبين سنده حتى يعرف صحيحه من سقيمه فيقدم الصحيح على ما

دونه .

موقف نائلة هاشم من أسباب النزول

أ- عدم اتباع المنهج الصحيح عند تعدد أسباب النزول للآية الواحدة.

تذكر المفسرة أقوال كثيرة عند ذكر سبب نزول الآية عند توضيح الآيات ولكن لا ترجح بعضها على الأخر على أساس القواعد الموضوعية في كتب علوم القرآن . مثل ما تذكر عند تفسير الآية ستة و عشرون و هو قول الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا " (البقرة: 26)

فذكرت أربع روايات عن الصحابة و التابعين لبيان سبب نزول الآية فروايتين عن ابن عباس و غيرها عن مجاهد و قتادة. و هذه الروايات ذكرت بصيغ مختلفة بعضها صريحة و أخرى غير صريحة. و توضيحه بأنها ذكرت روايتين بكلمة " نزلت في " و أخرى بكلمة " فنزلت " .⁷² ففي هذه الصورة ينبغي على المفسر أن يرجح بعضها على بعض على أساس الأصول الى وضعها العلماء عند تعدد روايات أسباب النزول لأنه لا يمكن للآية الواحدة أن يتعدد لها الأسباب إلا شاذًا. فملحوظ بأن المفسرة قلما إهتمت بهذا الاصل فتذكر الطرق المتعددة في سبب نزول للآية و لكن لا تتوقف أو ترجح بين الروايات و تكفي على قول " والله اعلم فيمن نزلت "⁷³.

ب- عدم إسناد السبب إلى المرجع

و كما أشرنا من قبل بأن المفسرة لا تهتم في بعض الأحيان إسناد القول إلى قائلها فذلك سلكت نفس المنهج في ذكر أسباب النزول. و مثاله عند ذكره أسباب النزول المتعددة عند تفسير الآية :

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا " (البقرة: 168).

فذكرت ثلاثة روايات في بيان سبب النزول ولكن لم تعزوها إلى رجالها. فأوردت الرواية الأولى بأن هذه الآية نزلت في ثقيف و الثانية بأنها نزلت في قوم حرموا على أنفسهم الطعام و الثالثة بانها نزلت في ثقيف و خزاعة.⁷⁴

ج- ذكر الروايات الضعيفة

و جدير بالذكر بأن المفسرة قد تذكر الروايات الضعيفة في ذلك المجال أيضا بدون أن تعلق عليها. و السبب يرجع إلى اعتمادها على المصادر التي لا تهتم بالصحة في كل ما تذكرها مثل اعتمادها على أسباب النزول للواحد الذي يذكر في كتابه الروايات الصحيحة و الضعيفة. و مثاله ذكرها السبب عند تفسيرها للآية

" وَلَا تَنْكُحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ " (البقرة: 221)

فا لرواية في سبب الذي تذكره أخذتها من أسباب النزول للواحد و حكم العلماء بأن نزول الآية في هذه القصة ليس بصحيح. بل الصحيح بأن هذه القصة سبب لنزول للآية من سورة النور.⁷⁵ فهذه النكات تشير إلى قلة تعمق المفسرة عند سلوكها مع أسباب النزول.

نتائج المقارنة:

نحمد الله ونشكره على توفيقه لإتمام هذا البحث، وندعوه عزوجل أن يتجاوز عن ما كان فيه من الخطأ والنسيان، وفي الأخير يتحتم علينا أن نعطي القارئ أهم النتائج التي

- توصلنا إليها من خلال الجولات المتعددة التي مررنا بها في هذا البحث:
- 1- تعتبر زينب الغزالي أول امرأة كتبت تفسير كامل للقرآن الكريم، وإن كان قبلها أعمال تفسيرية نسوية متفرقة
 - 2- التشابه بين تفسيري زينب الغزالي ونائلة صبري يعود إلى أنهما تفسيران كاملين للقرآن الكريم، ثم إن التفسيرين ألفا في ظروف قاسية وصعبة.
 - 3- يوافق منهج المفسرتين في تفسيرهما منهج أهل السنة والجماعة، وذلك لاعتمادهما على تفاسير أهل السنة والجماعة.
 - 4- يغلب على تفسير زينب الغزالي ونائلة صبري الطابع الدعوي بحيث دعنا الأمة الإسلامية بحل مشاكلها في ضوء هدايات القرآن الكريم.
 - 5- اعتماد المفسرتين الكبير في أصول التفسير النقلية على التفاسير المأثورة، كتفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، باعتبارهما من مصادر التفسير بالمأثور.
 - 6- لم تخالف المفسرتين في أصول التفسير النقلية الأصول التي وضعها أئمة التفسير.
 - 7- تميز تفسير زينب الغزالي بعدم حشوه بالروايات الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات، بينما زادت مثل هذه الروايات في تفسير نائلة صبري.
 - 8- كانت زينب الغزالي تطبق في تفسيرها القاعدة التي ذهب إليها جمهور المفسرين وهي العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، بينما لم تتعرض نائلة لذكر هذه القاعدة في تفسيرها.
 - 9- كانت للمفسرة زينب بعض المخالفات في أصول التفسير النقلية:
 - الإجهاد في تفسير الآية مع وجود تفسيرها في السنة.
 - عدم اتباع المنهج الصحيح في التعامل مع إختلافات السلف.
 - نقل الروايات المرسلة عن السلف.
 - الترجيح لسبب نزول ضعيف.
 - عدم الإلتزام بمنهج واحد في ذكر أسباب النزول.
 - 10- كذلك كان لنائلة بعض المخالفات في أصول التفسير النقلية:
 - عدم الإلتزام بالمنهج الصحيح في نقل أقوال الصحابة والتابعين.
 - نقل الروايات المتعددة في سبب نزول الآية دون بيان صحيحها من ضعيفها.
 - الأخذ بالتفسير العقلي المجرد.
 - عدم الإلتزام بالنقل عن المصادر المتسمة بالصحة.
 - رواية الإسرائيليات المخالفة للقرآن و الإكثار من ذكر الآثار لا فائدة من إيرادها⁷⁶.

الهوامش

- 1 - التيسير في أصول وإتجاهات التفسير , عبد السميع حسين, ص 10, بدون طبعة, دار الإيمان, إسكندرية.
- 2 - التحرير في أصول التفسير , مساعد الطيار ص17.
- 3 - مقدمة في أصول التفسير , أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي, ص 10, ط/ 1409هـ - 1980م, دار مكتبة الحياة, بيروت- لبنان.
- 4 - التيسير في أصول وإتجاهات التفسير, عبد السميع حسين, ص 14.
- 5 - <https://ar.wikipedia.org>
- 6 - <https://ar.wikipedia.org>
- 7 - مقدمة في أصول التفسير, ابن تيمية , ص 39.
- 8 - دراسات في مناهج المفسرين, إبراهيم عبد الرحمن خليفة, ص 50, بدون طبعة , وبدون دار النشر.
- 9 - فصول في أصول التفسير, ص 22
- 10 - نظرات في كتاب الله, 17/1.
- 11 - المبصر لنور القرآن, 1 / 187.
- 12 - تكوين ملكة التفسير, الشريف حاتم بن عارف, ص99, بدون طبعة, 2013, المملكة العربية السعودية, رياض. وعلوم القرآن, جوهر رحمان, 295/2, بدون طبعة, 2003, مكتبة تفهيم القرآن, مردان.
- 13 - نظرات في كتاب الله, 12/1.
- 14 - أصول التفسير عند ابن عاشور, محمد عبد الرحمن محمد عودات, ص 53. وهذا البحث عبارة عن مقالة.
- 15 - 123/32, رقم الحديث 19381, تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد, وآخرون, الطبعة: الأولى, 1421 هـ - 2001 م, مؤسسة الرسالة.
- 16 - 140-139/14, رقم الحديث 6246, تحقيق: شعيب الأرنؤوط, الطبعة: الأولى, 1408 هـ - 1988 م, مؤسسة الرسالة, بيروت.
- 17 - جامع البيان في تأويل القرآن, محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري, 187/1, تحقيق: أحمد محمد شاكر, الطبعة: الأولى, 1420 هـ - 2000 م, مؤسسة الرسالة.
- 18 - الإلتقان, للسبوطي 242/4-243. وانظر كذلك أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي, 9/1, الطبعة, 1415 هـ - 1995م, دار الفكر, بيروت - لبنان.
- 19 - نظرات في كتاب الله, 161/1.
- 20 - معرفة أنواع علوم الحديث, ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح, عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو المعروف بابن الصلاح, ص53, تحقيق: نور الدين عتر, 1406هـ - 1986م, دار الفكر - سوريا, دار الفكر المعاصر - بيروت.

- 21 - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، 222/1، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة.
- 22 - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (مطبوع ملحقاً بكتاب سبل السلام)، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، 722/4، تحقيق: عصام الصبابي - عماد السيد، الطبعة: الخامسة، 1418 هـ - 1997 م، دار الحديث - القاهرة.
- 23 - ج 1، ص 11
- 24 - المبصر لنور القرآن، 214/2.
- 25 - الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، 349/3، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، الطبعة الثالثة، 1388 هـ - 1968 م، مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- 26 - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 27 - تاريخ بغداد، خطيب البغدادي، ج 15، ص 35 و كذلك تذكرة الحفاظ، الذهبي، ج 4، ص 4
- 28 - ج 1، ص 25. هذا الحديث
- 29 - السلسلة الضعيفة، ص 476
- 30 - المبصر لنور القرآن، 1 / 127.
- 31 - الموافقات، الشاطبي، ج 4، ص 248
- فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ص 46، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الطبعة: الثانية، 1423 هـ، دار ابن الجوزي.
- 32 - تكوين ملكة المفسر، 113 - 115.
- 33 - سورة البقرة/10.
- 34 - نظرات في كتاب الله، 26/1.
- 35 - سورة البقرة/124.
- 36 - تفسير الطبري، 15/2.
- 37 - قول مجاهد الذي ذكره ابن كثير في "تفسيره 286/1": "عن مجاهد، في قوله تعالى: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال الله لإبراهيم: إني مبتليك بأمر فما هو؟ قال: تجعلني للناس إماماً؟ قال: نعم، قال: ومن ذريتي؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين، قال: تجعل البيت مثابة للناس؟ قال: نعم، قال: وأمناء؟ قال: نعم، قال: وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك؟ قال: نعم، قال: وترزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله؟ قال: نعم. هما: الربيع بن أنس، والسدي. (تفسير ابن كثير، 286/1).
- 39 - تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، 286/1، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الطبعة: الأولى - 1419 هـ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت.
- 40 - نظرات في كتاب الله، 161/1.
- 41 - معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو المعروف بابن الصلاح، ص 53، تحقيق: نور الدين عتر، 1406 هـ - 1986 م، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت.

- 42 - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، 1/222، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة.
- 43 - نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، 4/722، تحقيق: عصام الصبابي - عماد السيد، الطبعة: الخامسة، 1418 هـ - 1997 م، دار الحديث - القاهرة.
- 44 - المصدر السابق، 1/80.
- 45 - التحرير و التوير، ابن عاشور، 1/15.
- 46 - المبصر لنور القرآن، 1/80.
- 47 - المبصر، ج 1 ص 80
- 48 - المبصر لنور القرآن، 1/104-105.
- 49 - لم يلق الضحاك ابن عباس فروايته منقطة كما قال السيوطي في الإتيان. 2/189.
- 50 - ج 1، ص 91
- 51 - ذكر هذا القول ابن كثير في البداية و النهاية. ج 9، ص 224 و ذكره أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأوليا. ج 3، ص 229 المبصر ج 1، ص 24
- 52 - الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، ص 13، مكتبة وهبة، القاهرة.
- 53 - نظرات في كتاب الله، 1/50.
- 54 - نظرات في كتاب الله، 1/48.
- 55 - نظرات في كتاب الله، 1/12.
- 56 - نظرات في كتاب الله، 1/36.
- 57 - المبصر لنور القرآن، 1/118.
- 58 - تفسير الطبري، 1. 186/ الدر المنثور، 1/53 .
- 59 - المصدر السابق، 2/6.
- 60 - العوفي: هو عطية بن سعد بن جنادة أبو الحسن العوفي، روى عن: زيد بن أرقم، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعبد الله بن عمر بن خطاب وغيرهم، روى عنه ابنه الحسن، وسليمان الأعمش، وفضيل بن مرزوق وغيرهم، صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً، توفي سنة 111هـ.
- انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 6/382 - 383، الطبعة الأولى، 1271 هـ - 1952 م، مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، تهذيب الكمال 20/145 - 146، الطبعة الأولى، 1400 هـ - 1980 م، مؤسسة الرسالة - بيروت، تقريب التهذيب ص 393، الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م، دار الرشيد - سوريا.
- 61 - نظرات في كتاب الله، 1/130-131.
- 62 - التفسير والمفسرون، محمد السيد حسين الذهبي، 1/61، بدون طبعة، مكتبة وهبة، القاهرة.
- 63 - وقد بينت المفسرة مصدر الرواية: الترمذي عن ابن عباس، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن تفسير سورة البقرة" وقال-الترمذي-: "حديث حسن صحيح". (نظرات في كتاب الله، 1/81-82).
- 64 - لم تبين المفسرة مصدر الرواية ولا حكمها. (انظر: نظرات في كتاب الله، 1/114)..
- 65 - أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله، 2/157، رقم الحديث 1643، الطبعة الأولى، 1422 هـ، دار طوق النجاة.
- 66 - الإتيان، للسيوطي، 1/110.
- 67 - مثل السيوطي، وابن تيمية، الدهلوي .

- 68 - نظرات في كتاب الله، 1/266-267.
- 69 - مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، 9/431-432، الطبعة الثالثة 1420 هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- 70 - 149/2.
- 71 - وهي منطقة بعيدة عن المدينة ثلاثة أميال خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم لملاقاة أبو سفيان وأصحابه. وهذا مذكور في تكملة سبب النزول. (نظرات في كتاب الله، 1/267).
- 72 - ج 1، ص 94
- 73 - المبصر لنور القرآن، 1/47.
- 74 - المبصر لنور القرآن، 2/47.
- 75 - قال الحافظ ابن حجر: بأن نزولها في هذه القصة ليس بصحيح. الكاف الشافي في تخريج أحاديث الكشاف. ص 199، بدون طبعة، وبدون دار النشر.
- 76 - الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/1394هـ- 1974 م، الهيئة المصرية العامة للكتاب.